

خطاب صاحب الجلالة
ترحيبا برئيس مالي موديبوكيتا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

صاحب الفخامة وصديقنا الودود:

انه لمن بواعث مسرتنا ان نستقبلكم اليوم في قصرنا ونرحب بكم ترحيبا مزدوجا باعتباركم زعيما من زعماء التحرر الافريقي كافح وناضل وتحمل المشاق في سبيل استرجاع حرية بلده وصيانة كرامة شعبه، ورئيس دولة قطر تجمعنا به روابط العقيدة والتاريخ والجوار.

واننا وشعبنا لجد سعداء بسنوح هذه الفرصة للاجتماع بكم وزيادة التعرف عليكم ومحادثتكم في شتى القضايا التي تهم بلدينا على الخصوص، والقضايا الافريقية والوضع الدولي بوجه عام، ونحن لا نعتبركم أجانب في هذه البلاد ولاغرباء عن أهلها بل نعتبركم في بلدكم وبين أهليكم وعشيرتكم، ولاعجب فمنذ فجر التاريخ وبلدانا مرتبطان بأوثق عرى الأخوة والصداقة، وقد زاد تلك الروابط قوة ومتانة اهتداء شعبيهما بهداية الاسلام وقيامهما معا بنشر تعاليمه وتوسيع نفوذه داخل القارة الافريقية. وبدلا من أن تكون الصحراء سدا فاصلا بينهما كانت على العكس من ذلك جسرا لعبور ساكنيهما من جهة أخرى، وانكم لتذكرون — فخامة الرئيس — ما أولى والدنا المنعم من اهتمام لتحرركم، وأبدى من استعداد لمساعدة دولتكم الفتية، كما أننا نتذكر مساهمتكم المجدية في مؤتمر القمة الافريقي بالدار البيضاء، وموقفكم المشرف عندما أثيرت خلاله قضية الأطراف المغتصبة من بلدنا وحدودنا الجنوبية التي تتصافح مع حدودكم الشمالية، ذلك الموقف الناشيء عن حسن تفهمكم وشعوركم مثلنا بالمكيدة التي دبرها المستعمرون للحيلولة دون اتصالنا المباشر بإنشاء دولة مصطنعة تبقي لهم كامل امتيازاتهم السياسية والاقتصادية وقواعدهم العسكرية التي تشكل خطرا مستمرا على كيان دولتينا ودول القارة الافريقية المتحررة.

ولقد جاءت زيارتكم — فخامة الرئيس — في الوقت المناسب لننظر في توحيد خطة عملنا وتنسيق سياسة بلدينا أكثر من ذي قبل، فقد ألقيت على عاتقنا مسؤوليات جسام وذلك عندما قررت الدول الافريقية الصديقة اختيار عاصمة مالي لتكون مقرا للسكرتارية الدائمة لمؤتمر الدار البيضاء وانتقاء أحد أبناء المغرب ليتولى تسييرها، وهنا يطيب لنا — فخامة الرئيس — ان نعد جميع أعضاء مؤتمر الدار البيضاء باختيار شخصية لها تكون في مستوى مسؤولياتها ومستوى الآمال التي تعلقها عليها كافة الشعوب الافريقية الحرة منها والمكافحة في سبيل حريتها.

واننا لعلى يقين من أن هذا الموظف الافريقي سيستنير في عمله بمبادىء التحرر والوحدة الافريقيتين وانه بإقامته في باماكو سيجد فيكم الأستاذ المرشد والموجه الناصح والرائد الأمين نحو أهداف افريقيا الحقيقية وغاياتها السامية. ولا يخامرنا ريب — فخامة الرئيس — في أن هذه السكرتارية ستجسم مطامح القارة الافريقية وتعطي المدلول الحقيقي لمؤتمر القمة الافريقي بالدار البيضاء، ولنا كامل اليقين بأن الشعوب الافريقية المتحررة ستعرف



ــ بفضل عبقرية رؤساء الدول المشتركة في ذلك المؤتمر ــ كيف توفق بين الثبات على بنود ميثاق ومقررات مؤتمر الدار البيضاء وبين المرونة اللازمة لتعزيز صفها بانضمام دول افريقية عديدة إليها والتحاقها بركبها المتحرر، ولاشيء يكفل ذلك ويعجل به مثل ثباتنا على المبادىء وجديتنا في الدفاع عنها واخلاصنا في محاربة الاستعمار السافر والمقنع وسلوكنا سياسة غير متحيزة وفهمنا للمشاكل التي خلفها الاستعمار عمدا حتى يسهل علينا حلها.

فخامة الرئيس:

ان هذه أول زيارة تقومون بها وحدكم وبصفة رسمية إلى مملكتنا؛ ولقد كان بودنا أن لو كان والدنا وصديقكم المرحوم جلالة الملك محمد الخامس هو الذي تولى استقبالكم والترحيب بمقدمكم، فقد كان رحمه الله يجلكم ويقدركم حق قدركم ويمنى نفسه بالقيام بواجب ضيافتكم في هذا البلد الذي هو بلدكم، ولكن جلالته ــ إذا قدر له أن يستجيب لداعي ربه ويتغيب عنا بجسمه ــ حاضر معنا بروحه التي يحس كل منا أنها تهيمن على هذا الحفل البهيج.

وإننا باسم شعبنا وحكومتنا واسمنا الخاص نجدد الترحاب بكم ونؤكد لكم أن أسعد أيام حياتنا هو اليوم الذي نرى الصحراء التي أراد المستعمر ان يقيمها حاجزا بيننا تعود فتصبح حقلا للتعايش والتعاون بين المغرب ومالي البلدين الجارين الشقيقين اللذين ربطتهما يد الله برباط العقيدة الاسلامية الطاهر والأخوة المكينة والتاريخ الحافل المشترك والجوار الطيب الجميل.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بالرباط

السبت 18 ذي الحجة 1380 ــ 3 يونيو 1961